واعلم ان الذي يجب ان يكون في ظاهرها الحرارة واليبوسة لاغير في الاحمر
والابيض وباطنها باردة رطبة فاما الابيض فيجب ان يكون واضرافي البرودة
والرطوبة من الاحمر كذلك هذه الاصول واياك اياك ان تجاوز ما وصفت
لك فتخطئ العمل ولا تتعب حاجتك فقد والله العظيم نصحتك في هذه
العلوم والاعمال وابنت لك غاية الابانة وليس عندي ان في العالم احد
له رؤية وهو مثال فيما وصفت وهو انه يتصوره في عقله حتى كانه
قد عمله والسلام وبعد فانه بحق ما يحتاج كل الكسير ان يطهر نفسه وروحه
ثم يثبتا ان حتى يكون عنهما ما يحتاج اليه من الاعمال وقد خصصنا ذلك
في مواضع نفيسة يجب ان تطلب واحتاج بعد ذلك ان تحدث باشياء من
امور الزمان ومارايته من طرايف الاعمال والعمال لذلك فان الخطا فيها
كثير اذا وقعت الى زمان فيه الملوك والناس متوافرون جدا وطلاب
هذه الصناعة لها اكثر جدا ومارايت فيه من محسن التدبير فضلا
عن الاعمال والاكاسير من حمقهم ووجدت قوما خادعين ومحدوعين
فرحمت الجميع وعملت لهم ما قد كتبته مجردا في صدر كتاب الرحمة وعملت
لهم كتابي الذي سميته البغية اعلم ان فيه للناس جميع العمل الصغير
والكبير وجميع الاكاسير الجوابية واضمن في ذلك انه من عمل بما اقول
في سياقة العمل لم يغلط البتة ولم يجز ان يقطع عليه خطا بوجه ولا
سبب فقال لي سيدي يا جابر لقد حزت من الله الرحمة التامة والرضوان
بما كشفت به عن الناس من هذه البلايا والاوصاب وردت عليهم
عقولهم وحفظت اموالهم فقلت الفخر والفضل والشكر لسيدي وبه
علمت ما علمت ووصلت الى ما وصلت ويجب من بعد ما تكلمنا عليه في
هذه الاعمال كلها ان يكون المدبر متأنيا متثبتا في جميع الاعمال التي
يحتاج ان يسوقها ولا يدخل يده في شيء منها حتى ينظر الى القاعدة التي
عليها

عليها الكلام اولا في الشيء المدبر وان يبدا بالاصعب ولا يبدا بالاسهل
ومثال ذلك ان يكون المدبر محتاج الى تدبير ما فيه زيبق وزرنيخ وفضه
ونوشادر وما مدبرها فليجعل اول تدبيره الزرنيخ فانه لا شيء في الاركان
اصعب منه ولا اتعب من عمله فاذا فرغ منه وادخله في العمل اخذ من
بعد ذلك في تدبير الماء والنوشادر اذ تكلمنا معا واما ان يكونا مفردة
فليبدا اولا به ثم بالماء فانه كذلك يجب ان يكون لان الكبريت والزرنيخ
اخوان وفيهما الصبغ وفيهما التعب وبهما يجب ان يبدا الاجل صعوبة
ممارستهما والسلام ثم من بعد ذلك بما قرب منهما وليس شيء اقرب في
العمل واشبه من النوشادر لانه يحتاج الى كثير مما يحتاج اليه الكبريت
من العلاجات والسياقات والسلام وبعد ذلك كله اما فانه قد يشبهه
في الصعوبة لانه مقطر يشاكل التصعيد ولان احد اجزائه في الاكسير
وعلى الاعم النوشادر ثم من بعد ذلك كله يوخذ في علاج الجسد فانه
اسهلها ويوخذ من بعد ذلك فيما يجيب ما كان منها ناطرا هارب والسلام
وقد قلنا في الجسد ما قلنا انه ما كان محتاج الى ان يصاعد وينفر والسلام
والقول في الاجسام التي تحتاج ان تنفر انما هو لان العمل على راي
هؤلاء القوم بالعكس وذلك ان من الغلاسفة طايفة ترى ان تقهر
الارواح حتى لا تنفر عن النار البتة وتطير الاجساد حتى لا تصير في
النار البتة فيكون العمل تاما بذلك كالذين قالوا من اهل هذه الطايفة
ان العمل انما ينبغي ان يكون بان تجفف الاكاسير ويلين الجسم وقد جودنا
هذه الحكاية لهذه المذاهب في كتابنا المعروف بكتاب الاسرار اعني
اسرار الغلاسفة فان في معرفته معرفة اراء الغلاسفة وفيه علم نافع
للمتعلم والعالم جدا ونحن نقول في كل واحد من ذلك في مواضعه قولا
نستوفي فيه جميع ما يحتاج ان يعمل منه اوالكثر والسلام ويجب ان تعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)